

نجاج سراج

میر دون

مسافات لم

0667797191.com

obeikandi.com



المكتبة العربية للطباعة

الكتاب : مسالفت لم تكون

للمؤلف : نجاح سراج

التاريخ 7/2006

رقم الإيداع: 2006/14723

الترقيم الدولي: 6-018-407-977

رئيس مجلس الإدارة

محمد حامد راضى

تصميم الغلاف : حامد العويضى

العنوان والتليفون

5 ش مصطفى طوموم

- المنيل - القاهرة

تليفاكس ٣٦٥٥٤٨٧

obeikandi.com

الإهداء
إلى زوّادتي
حيث الخطى طرقّ والمسافات مدنّ
.....إلى والديّ

obeikandi.com

الساعة الواحدة

obeikandi.com

كانت الساعة الواحدة'

بعد منتصف العمر

في عوالم هذا الجنون

ورقاً أو كتابة

أست الساعة الواحدة

جوف صرخة هذا الغد الهارب

تنصب موت الذين هم

الآن في دورة الاحتمال

حقائق

أو ربما

هم خيال

أضحت الساعة الواحدة

بعد منتصف المعركة

خوذة محترقة

ظلت الساعة الواحدة

بعد نفي الحقيقة

تخبر ليل الذين غدوا

يكتبون انتصاراً هزائمهم

بعقاربها

أنها شاهد

خارج التقويم .

أناشيد لم تدوّن

obeikandi.com

الجوقة

على حدود (ابصله) ١

تزدحم العواصم

محاكم التفتيش

الأشكال والألوان

الأوكار والأحلام

اللغات

الأقنعة

صوت ١

تقطر الهزائم

عزفاً بلا صوت

أوتارهُ

خيوط من الموت

١- مدينة حدودية تركية يستخدمها المهربون للعبور إلى اليونان

صوت ٢

فوق شغاف الارتحال

تنطقُ العواطفُ الخرساء

صوت ٣

الهمسُ يخفي

في صدور الانتظار ظلّه

الجوقة

على حدودِ ابصله

قوافلُ المهربين

ترفعُ رايةَ الذين يغرفون

من سحبِ الذكرى دموعهم

وينشرونها على ملامح الطريق

رايتها

بيدٍ من لم يلفوا أسماءهم

ويتركوا أوطانهم وراء قلوبهم

ترفعها على نُؤءات البكاء

من حرارةِ الخوف

من وجع الدعاء

من صلابةِ الألم

من عزلة المدامع المنسيّة الفصول

في عالمٍ منحول

صوت ١

في حلقة الرحيل
تتكشفُ الأشياءُ دون ظلها
بصير جسم الليل

صوت ٢

هزائمُ الطرائق
صحراء دائرة
مركزها أنت

صوت ٣

الوطنُ الهاربُ محضُ جسد

الجوقة

على حدود (ابصله)

قوافل المهربين

تخبّر الأنهار والأمطار والعواصف

المراصد الخفية

الطرائق الحافية الخطى

الرحمة الفارغة الفاعرة

بأنها

تحمل في ظهورها تاريخها

ودورة الذاكرة

من جسد الخرائط الملقاة

ومدن الحفاة

صوت ١

ينتظرُ الظلامُ والوحولُ والمراصدُ

خطىً

يبذرُها الضياعُ

صوت ٢

هوادجُ المسافةِ الممكنةِ

تسيرُ في ذاكرةِ الموتِ

صوت ٣

عوائلُ الذاكرةِ المشتتةِ

قائنةٌ خلفَ لسانِ الحوتِ

الجوقة

في ابصله

تسافرُ الأرواح

تطيرُ من عوالم النكري

وتسكنُ الوحوشُ في أجسادها

تطامنُ الرؤيةُ حد الخوف

في مخبأ الهواج المنسية

أغشية القلوب والأماشي الكبرى

وتتحنى حتى صفير الخوف

يقابل الهمس وصوت الريح

في حلم الطفولة الصغرى

صوت ١

طلاقُ دربِ الأمس عن غدٍ
يعقدُ في طرائقِ التيه

صوت ٢

براءةُ الأطفالِ دمعاً
فوقِ خريفِ الكونِ
تحملُ حزنَ الصمتِ

صوت ٣

التيهَ أرغفةً
تقطنها الكهوفُ والأشباحُ
وحدائقُ العفنِ

الجوقة

في ابصله
تجتمع الأجناس
تنطرح الألوان
تنتشر النقااض
في نقطة عارية
وترسم الرياح
ملحمة من قزح الأرواح
تعاقد البراءة النشيد
تصعد النشيج
فتمطر الهياكلُ المخبوءة
الأحلام
سحابِ الترحال
وتشطب الدوائرَ الدائرة
في عالمٍ ينحته الخطاب
والقبلة الكامرة

صوت ١

نريد لونَ الكون
تلبسه روائحُ النشيد
نرفض لونَ الكون
تلبسه أفتنة الحديد

صوت ٢

نرفض حبْلَ الموت
وعالماً ينام كالنعامة
ومارداً يحلب صدرَ القوت

صوت ٣

نريد أن نكون
فوق بساطِ الريح
فوق عضال العالم التمثال
عالماً الكسيح

طيور مهاجرة

obeikandi.com

الطيورُ المهاجرة

فقدت ريشها....

واستعارت زخارفاً

من حامد الأمدي*

دُفنت

بعد موته

جنب منذنة

صامتة

* - خطاط تركي

حامد الأمدي

يترك القبر

يدخلُ الغرفة

يمسك المحبرة

فارغة...

يمسك القصبة

نخرة.....

تتحني روحة خارج هيكله

تأخذ العظم من قفص الصدر

وتحده بالشفقة

ثم تبدأ في خط...

الطيور المهاجرة

فوق مصطبة الذاكرة

يجلس الأمدي

حزيناً

باكياً من عيون الحروف

التي هجرتها

ألسن المدن

للخارف ينتحب

ثم يحلم

بالطيور المهاجرة

obeikandi.com

نوافذ

obeikandi.com

النوافذُ

تهمي المخاوفَ

تفقاً

عينَ الدليلِ

وتشربُها الأرصفةَ

النوافذُ

تسكب ضوءَ الصدى

نقطةً في الفراغِ

شريطاً يلفّ المسافات

يطوي الخطى

3

النوافذ

تسكنها مدنٌ من خضاب

ويذُ تركت قوتها للذئاب

وعلى جلدها وشمُ الأرعفة

4

النوافذُ

ليل....

منسبكُ

في رمال الخيانة

والمجرمون تماثيل

للساسة الحالمين

5

النوافذ

محضُ خيالٍ .

وفيَ وسماها دورةَ الممكناتِ تدورُ

ويبقى على عينها الاحتمالُ

حقتقٍ منقلبةً

6

النوافذُ

في جانيبيها مدنُ

المساء بطاردُ أحلامها

والملاجئُ خيطُ عواء

7

النوافذ

في مداخن هذي العصور

رحلة للضمير

أو

سقطه في الصميم

8

النوافذ

عقدُ الإشارات والقبيل الراعفة

والطلاقُ الأخير

في المطارات

عند الرحيل

النوافذ

مفتوحة في النهارات

مظلوفة دائماً في المساءات

وستأثرها

منخلٌ حالِكٌ

ثقبته النجوم

النوافذ

في المحكمة

خلفها رنة

ودفاتر لم تدخل التاريخ

بل أدخلت مقبرة

خُط في بابها

ها هنا تدفنُ الخونة*

11

النوافذ

محضُ خرائط

لأراضٍ وقارات

رُسمت في الخيال

12

النوافذ

رصدتُ بدائي

13

النوافذ

لحظة قطع حبال الولادة

مفتوحة للصدأ

14

العيون نوافذ ضيقة ، واسعة
والنوافذ عين على عالمين؛
عالم الفكرة الباطن
عالم السقطة الراحن

15

الهروب نوافذ مغلقة
من
عالم الذاكرة

كل ذاكرة نافذة

خلفها يمسك المرء

خيط البداية ؛

البداية 'نافذة'

جنبها عالمان ؛

عالم محتمل

عالم مستحيل

إتما العصر نافذة

لمعاني التصور في العالم الرائد

كتب شاحبة

أو صوراً كاذبة

18

النوافذ
نظرة للجميع

19

الخداع نوافذ فنية للمراب
والمراب خداع مشاكل
متستر بالشمس

20

النوافذ
سفر
زاحف لأراجيح
الطفولة
والبطولة

21

دالماً ، دالماً

النوافذ وقت المساء

تسكب الأمانة

فوق حلم النساء

وعند الصباح

تولد الأمانة

22

النوافذ

في السجن شكل

هندسي

للقرود

23

لبريدُ إلى العالم الآخر
من نوافذ نرف القتل
يبدأ لرحلة الخالدة

24

حينما تثقب البندقية صدرَ القتل
تلكمِ النوافذُ
موتته الباردة

25

البريء يرى عنقه
خلف نافذة الحنم
تحملُ العالمَ الطفلُ

26

الشهادة نافذة

عرضها

السموات

والأرض

27

الحروب نوافذ

مفتوحة للعفن

28

السلام نوافذ في القلب

يفتحها الحب

للآخرين

الحدود نوافذ مصنوعة
في سجون العواصم

العماء نوافذ
مرسومة بالمسواد

النوافذ للموت مفتوحة للأبد

obeikandi.com

استنبول

obeikandi.com

استببول

روضه من مساجد

سبخة وطلاق

تتحت الجوع خبزاً

والقلوب صحارى

وكل المنائر

ترفض هذا الكمين

لوقت صلاة

ووقت سكارى

الوجوه رمان
والعيون دوائرٌ منقلبة
والشفاه كؤوسٌ
بالمدامع منسكبة
والرجال تتأيرُ من شهوات
شعلتها مفاتنٌ استبول
ومراقصُ من أعظم الباشوات
والنساء اللواتي قمنَ بحري المياه
ليعرضن خلف زجاج النوافذ
شهوتهن ، يظفرنها من قلمهن
على قهقهات العبيد

استبول

النساء كثيرة

استبول

الفتوحاتُ فيك ، قهور كثيرة

والمؤرخُ يكتب عند مروره فيها

وهروبه منها ؛

بدأ الفتحُ

لما أعادت يدُ التركِ

جاتبها الغربي

بصمت

ثم يستأنف :

يُسلب الفتحُ منها

حينما نخل العجر

فسنمها الشرقي

استنبول
الفتوحات رمز
والحلول عسيرة
الفتوحات نرف
والدماء غزيرة
قالت العارفة
والهزائم مفتوحة
خلف أبوابها
والمدائن خاتفة
والقلوب خراب فيها
نواب التمرد والانحلال

استنبول
الطرائق تنهشُ وجه الرياح
تمصُ الخطى
تستبيح الليل
عاصفٌ وصدى ورحيل
وتراب التمرد يطنُ ؛
أن البطولة تبدأ
بالمستحيل

استنبول

ترسلُ الحكّمين

باشوات

لصوصاً

والتواريخ تكتبُ أنهم المصلحون

كذبتُ

قلتُ العارفة

سور بغداد بشهدُ

أن التواريخ مرفوعة

والملاءة من عنكبوت

استنبول

لهزائم نمبوة ليل الملوك

والفتوح هزيمة

بيديك طريق الرحيل

والدليلُ قتيل

obeikandi.com

صور محتضرة

obeikandi.com

حينما يختلي قدر

عن مصير عواصم

خاتت طفولتها

وقضاء

عن براءة أمس

يسجن الهمس.

المسالك وجه نساء

والبيوت ملاجئ للخوف

بعض مساء

ينحت الهاربون

مصيرهم المستكين على صخرة الممكنات

والرحيل

قاطع وخيول

بين جنببه

يشتعل الامس بالذكريات

وتطيل الدروب الوحول.

النفى لعمدة
شربتها صحارى الخطى
والدليل عواصف للتيه
والأماني عصافير
تبحث عن مكجا تستقيء إليه.

العواطف جنب الرحيل
خاتن وقتيل
لنقير طين
ومحض خيال
والضمير اتحال.

العواطف طاعة بمخاوفها
سكنت في عيون الليل
وفي يدها
رحلة فاشلة
وعلى رأسها راية من رياح
لونها
سقطه القافلة.

البقطة حلم منفي

obeikandi.com

في كل يوم
بعد دخول الليل
إلى أضاء إبعده

يخرجُ ناطم¹
من قبره المنفي
ويخذُ القبر الذي يضم نيفوس²
ويخرجان
في يديهما حزمة أوراق

1 - الشاعر التركي ناطم حكمت
2 - الشاعر والروائي اليوناني صاحب رواية "المسيح يصلب من جديد"

ويجلسان
على الحدود يكتبان
قصيدةً عارية الأوزان
مسرحةً بلا فصول
وروايةً
مفتوحة النهاية.

قبل خروج الليل
من فضاء أبصه
بمسحبان
لعالم الأموات
وينقلان
ما كتبنا.

بين ناظم حكمت

ونيقوس

ملحمة

بدوها الانتهاء

ونهايتها الابتداء

وبينهما

مدن صدئة

وصحارى

واقعة

ونجوم مبللة

تتساقط رمدا

من أرخبيل البكاء.

بين ناظم حكمت
ونيقوس
قلمّ ودواة
وأصابعُ تهصر ثوبَ الكتابة
فوق تراب القصيد
فيولد طين
ولوخ مضيء
يلاصق بالأبجدية جبهة روس*
لافتة للرحيل
لونها امرأةٌ من عويل
وشيءٌ من الفكريات
والخطى الضائعات.

• جزيرة يونانية

خلف ناظم حكمت

ونيقوس

خبطٌ

حائكٌ

ومرايا

وبينهما

طرقٌ

ومهرّبٌ

وضحايا

وأمامهما

مقلّ

فقدت دربها

وأعارت

إشارتها للطريق.

obeikandi.com

مقابلة

obeikandi.com

في (كشك بازار*)

رأيتُ نخلة

هارية

تاريخها البداية

وعمرها النهاية

قالت:

هويتي عشتار

سومرُ حرفي ومقالي جننار.

* منطقة في استنبول مكتظة بالسكان

سألته:

جوابها:

تموز

سألته :

من أين ؟

جوابها :

من برج بابل

أقَطَّرُ التاريخ من أسنة المناجل

كي يبدأ الآن

وينزع الأكفان عن أيقونة

مسلة

حضارة

تورّدت في رملها العقول

واهتزت الجنائن المعلقة.

رأيتها صراخ

ترتشف المدينة

دموعها

وماء استبول

مرتبك

لأنها

طينتها

دمعتها

قد نزلت

من تربة الأصول

تجاوز المكان والزمان

وتعزف الرحيل.

obeikandi.com

اکسرای

obeikandi.com

في (الكسراي*)

تترجم الأضداد:

شرطة

مهربون

وهاربون

* منطقة في امستبول

ففي اكسراي

معادلة

منقلبة

بمعناها ؛

مساومة...

ممارسة...

لصوص....

يسارها ؛

هارب

خائف

ضحية

في اكسراي

الهارب

منكشف

لأنه محاصر

جبهته تدلّهم عليه

لأن كل رغبة يرشفها

تسوقهم إليه

لأن كل فرصة يحملها

لابد أن تأخذ من يديه.

شرطيّ اكسراي

ذو فِراسةٍ

تقطّرُ الهروبَ والرحيلَ.

obeikandi.com

هناك

obeikandi.com

تحت إيوان (فاتح*)

رغبة من خيال

وأخرى

بسمة للمحال.

تحت أقواس فاتح

مذْ خيطُ حريق

خلفه للهاربون

يراقبون

صفقة

وخطى

و طريق.

* منطقة في استنبول تزدهم بالمهربين والهاربين والشرطة

من نوافذ فاتح

طلُّ المساء

على مدنٍ من صفيح

على خيطٍ ربح

وسجادةٍ من

نساءٍ .

أرجوحة

obeikandi.com

الطريقُ مقابر
والبقاءُ احتمال
وبيني وبينك
الخيطةُ عاهر.

الحياة مساراً وأنت

تدور على نقطة من خيالٍ ، تدور

وتحرث حلمك من ورقٍ صار مقبرةً للمقال ،

ستسكب أنت المسافات أغلفةً ، هل ستشرب

روحك كأسَ الفراغ ، وتملؤه مقللاً

من دموعٍ ؟ فقل :

الفراغ أنا

الضياء أنا

والمجاهيلُ تعرفُ أنني نقاط على

بقطةٍ من ورقٍ . والضياءُ يرى إصبعي ومخاضاً

للإشارات ، يعزفُ بين الضلوع أغاني

النهايةِ ، قل :

المدارُ دليلي

والدروبُ خطاي.

وخطُ الدموع مساري على شهقةٍ تشتهي
موتها ، أنثرت المحاصيل فوق الشتات ؟ ولما يزل
قلبك الغضّ يبحث عن كوةٍ وخليلٍ . ويرهبُ عبرَ خيال
الدروبِ مداه ، ويوماً بريناً تحنطُ الذكرياتُ
وكفاً عليه نمت سعدةٌ ، قلّ :

إرتعاشةٌ لون القنيل رداي
أيا نخلةً خاتها الأقربون ...

وفرت على تربة المستحيل ، يفتشُ
عن ملجأ جذرها، والملاجئ مقبرةٌ ، حطبٌ للرحيل ،
أيا قطرةً رشتها الكاتبون على ورق من رمال .
وتاهت تفتش عن شكلها ، قلّ :
ابتسامة هذا الوجود خداع
أيا نخلةً خاتها الأقربون ...

فكل الذين يدقون رايتك القرمزية
في ساحة الفصل أو وجع الذكريات ، هم الآن
ينكرهم ماء وجهك ، بين مناجل تلبس شيب الحصاد ، وتتكسر
كفأ هوت في الرماد ، فهل تستريح ؟ سؤال على خطب
والجواب حريق ، وكل النوافذ سُدت ، تكلت إلى الأرض
أفقالها ، يوم شاهدك الكاتبون ، تشفَ رحيق المكاتب
حين خبرت المظور تفتش عن نقطة
ضبت حرفها ، قل :

ارتعاشة جفن التكالى خواني
أيا نخلة خاتها الأقربون ...

احتسيت المنافي ، وأنت تغادر
خبط التمني ، وأنت قباب يعني المساء
لها ، وشح الأمهات اللواتي قعدن عصارى
الفراغ ، بدغدغ أصواتهن الأصيل ، ويعرفن
أن النوارس يوماً تموت على خيمة من لخان ،
تنوح تغادر أعراشها ، قل :

الطفولة صوتُ خطاي

والشبابُ فراغُ

والعجائزُ سيرِي

ولحظةُ شهقِ الوداعِ

خرائطُ ماوأي.

ستجيءُ قوافلُ من مدنٍ ، خبزُها

الحلمُ والحلمُ أطفالها ، مدنٌ تشعلُ الأرقَ المستطيلَ

إلى خافقِكِ قوافلٍ ، تجعلُ أفقكَ لونَ مرايا ، ترى

عسسا نغمين ، وحراسَ شكلِ البغايا طباشيرَ

بين أصابعِ قحمٍ ، فسنُ :

كيف تعلم

أن الدروب تخونُ

إذا خانت القافلة.

الرفاقُ صحارى العيون ، تموجُ

وترضعُ من مقلتيك المرابا ، تموج وتزرع

في خافقك الكهولة ، أين الشبابُ ؟ متسألُ يوماً

بياساً وعودك ، منذ الجماجم صارت منازل للخوف ،

دارت وبست حليب الحياة ، لأن الرفاقَ على خرقةٍ

رفعوا فوق رأسك سيفَ مخاوفهم ، ومصاحفهم

وجهها للخيانة مفتوحة بعد ان بايعوك على

حبهم . خرجوا بطلبونك للسيف طعماً ،

فكيف تريد الطرائق تصدق

حين يخون صدى القافلة ؟

الحدودُ مقابر

والسرابُ انتحال

وبيني وبينك

الخيانة عاهر.

حياة مواطن عادي

obeikandi.com

بعد ولانته

منحوه هوية

في العقد الأول

رسموا له عقله

في العقد الثاني

سافوه جنديا

في العقد الثالث

منحوه شرف الحزب

في العقد الرابع

خون واختفي

في العقد الخامس

نشروا خير

إعدامه.

obeikandi.com

أيها السومري

obeikandi.com

المنى محضُ روح

والمنافي جسد

تتسابقُ بينَ طريقِ الجحيمِ ، وبينَ

جحيمِ الطريقِ وتركعُ قهراً بلا قِبلةٍ ، ومصيرك

يلثمُ فمَ الفراغِ ويلبسُ وجةَ الرحيلِ ، وينزغُ وجهاً تنقلبُه

ادمعُ ، للأماسي تحنُ ، وأنتَ تحنُ إلى عالمِ النكرياتِ ،

هناك تركتَ صداك ، وروحك ، كيف تريدُ

الرحيلَ بديلاً ، وكلِّ الدروبِ عواءً ؟

دغ خطاك تعبير

وقفةٌ ، وسكون

فالمسيرِ خؤون.

كان دربا معاراً ، بدثنه المستحيل ، هزائم
ذاكرة المعينات ، الكوابيس ، تعرفه نقطة ، نقطة ، ترتديه
خطاك ، منك ، رؤاك . عجري النسيج عليك ، وأنت تزف إليه
رصافة حبك ، قلبك ، كي يستطيل عليه مسيرك . وطريقك :
لجلة ، قم ، طرائق فاتح • ، رودس ، روما ، زيورخ
كان حبلاً ، نشرت عليه الرحيل فما كان في مقلتك
سوى صرة من خيال . ، فقدت الكلام ورحت تفتش
عن حرفه في شفاه السنين ،
ألا تسترح؟

خلفك الآن خيط رحيل
بدايته وطن
والنهاية درب طويل.

* مدينة في داخل استنبول

أي زقورة يا أريدو ويا أور مولدها بين
قوس الرحيل مضاع ، يفتش عن أمة تحت رمل
الهزائم ، فوق المساء الطويل الموزع فوق الخورنق
بين السدير ، وأي تراب أيا برج بابل ، غيرك أعطى
لسومر لون المحارث والقمح والخصب ثم هوى بعد
ألف ، ورسمه مازال يعطي الوجود الكتابة ،
في كل أشودة وتر سومري

برجك النفي والحزن

والانتظار

برجك الملجأ المستعار

تحت إيوان (فاتح). كنت تفتات من أمسك
الذكريات ، ملاجئ روحك ، علّ نوارس ذكراك
تأخذ عينك يوماً إلى بلد في الخيال ، يحنطه المفطرون
بمزة ذاكرة النخل ، فوق مناظرة منقوشة بالفتوح.
وقنهم مرأة عجربة. زينت شفيتها دماً ،
أي فتح لهذه يا أيها الوطن السومريّ

البلادُ بذاكرتك

محضُ روح

والمنافي جسذ.

ثلاث أمسيات

obeikandi.com

حرّكة

أمسية الأمل

قائدته منسلّته إلى المنصّة وغمى*

قصيدة من القريض

أمسية اليوم

حُمِلَ من كرسيّه إلى المنصّة وألقى

شعراً من الحر

أمسية الغد

اختاره الرحيلُ - لم يحضر

وفي صميمه

شعرٌ من النثر

* الشاعر العراقي عبود الأحمد النجفي

لقطة

في بداية باب (الكُزْر*)

خلف كرسبه المتحرك

شاهدتُه

خلفه شاعران

ينشدان

قصائد

أو

هذين

* سوق في مدينة قم الإيرانية يصل به الكثير من العراقيين

عند منتصف (الجزء) الفوضوي

تحت ثلاثة أقوال

كتب

صحت

وقال

ضحكوا

فنهتوا

سفروا

ثم خلفه سورا ...

نهاية باب (الجزء)

وقالوا ساعة وحكوا

عن :

- سقوط القصيدة حين يموت النخيل -

اسم ديوانه القادم

عند ذاك

لم يكن غير كرميه المتحرك

خلفه شاعر

قارئ عنه

مسودة لم تكتمل.

استجواب شاعر

في غرفته

سألته:

أخرج من وسألته

ما يشبه القصاصة

وصرخ:

رؤيتي ستكتمل

سألته :

انشغلت يداه

وكشفت

ما يشبه النفاذة

قال :

خانتني الحروفُ والقصيدة

لم تكتمل

سألته :

استلّ من قميصه حزمة أوراق

وهمستُ عيناه

ما يشبه الحديث عن ملحمة

سألته :

استلّ من ضماده

من رجله المنبثرة

مقطوعة

مسودة

أو

خرقة

وصمت

سألته :

بكى ولم يجب

سألته :

التحفت عيناه غابتين من دخان

فخرجت.

التمثال

obeikandi.com

المنطقُ الصحيح

حين يموت مصنحٌ

أو شاعرٌ

يُبنى له تنكّر

تمثال

أو مزار.

المنطقُ الغريب

حين يكون حاكمُ البلاد ككتاتور

تعو تماثيل له

تشيرُ للقبور.

من أروع الأشياء

حين يرى المواطن

مسقطُ ككتاتوره

التمثال

في ساعةِ النزال

تسكنهُ الأشباحُ والظن.

في بلدٍ معتق بالخوف
لمارقٍ يوزع الموت
يستنسخ التمثالُ في الشوارع
تمثاله المملوت.

من يدخل العراق سائحاً
ويكمل التجوال
يسجل الخروج في الذاكرة ؛
لم أخبر الحضارة العريقة
بقدر ما شاهدتُ فوق الأمة الغريقة
تمثالٌ نكتاتور.

من التماثيل الكثيرة
لحاكم العراق
نفهم أن الرأي
ينكرُ لونه
ويفقدُ المذاق.

من المسائل الطريفة
أن نشهد الآلهة القديمة
مجدداً
نصاغ في تمثال بكتاتور.

حين يموت الرأي
وتخلق الإرادة
ستكثر التماثيل.

معنى التماثيل
لحكيم. مزال حي
شرطة تراقب الحي.

obeikandi.com

الجندي

obeikandi.com

حينما مسكوا عنق موطنك

كتبوا في هويتك :

لجهات بنائى نحوك

والخطى مستحيل

أين مهرىك ؟

والطريق قتل.

في عقود كثيرة

في حروب مريرة

وضعوك على أرق السيف

في فوهة البندقية

والمدى خيط موت

خطوة للوراء

لوريد نبيح

خطوة للأمام

الكمائن ربح

والمسافات حبل نمام

والبكاء دعاء النساء

وهن مناديل بمسحن روحك.

أمك الآن واقفة
في نهب المدائن
هي مثلك راعفة
والهروبُ كمان.

أين تمضي لكي تستريح ؟

والمنفذُ قاتمة

والبيوتُ مقابر

تنتظر الرجفة الصامتة

وضعوك مع الأهل درعا للنبابة

لمكاتبهم

لهزاتهم

ولعوراتهم

ودعايتهم

أُتساقُ

كما الترب في شهقة العاصفة ؟

أنتَ تكري

جميع المسالك مرشوشة بالرماد

والجهات حصاد

والمحاجر تشربُ من معها

والعيون رقاد

والبقاء صحارى من الأمنياتِ

وجلد الطرائق جدرى

من ثقوب القنابل

والسماء إلى الأرض خيطٌ من الموت

والمقابر ...

تتوالد دون قوابل

والضمائر فيخ

ويعامل

إنها ساعة القبيح والأوبئة

أنفتس عن نسمة خلف

أوسمة الكذب والأفتعة ؟

دائماً ، دائماً

يقنفونك للحرب

للمحرقة

دائماً ، دائماً

لست شيئاً

سوى سلم من خضاب

إلى الحكم

بعثونك

دائماً ، دائماً

لستَ شيئاً

سوى حنظل من لساتير خمرتهم

ببصقونك

إنها فترة الفجح والأوبئة

إنها لطفة الطاغية

إنها في هويتك :

الجهاتُ بنادقُ نحوك

والخطى مستحيل

أينَ مهربك ؟

والطريقُ قَتيل.

obeikandi.com

نقطات بصرية

obeikandi.com

لقطة ١

في بلدٍ مختق الأنفاس

تزوره الحربُ

لمرأةٍ طلّت من الجُب

وحيدةً

أثقلها النعم

أبنائها

سألوا كما للشمع

وحيثما لوحت اليدين للزور

شئت كما الوليد

على عمود الموت

وأصبح الرصاصُ في بدنها

المشعب الأثواء

مقبرة القوت.

لقطة ٢

خرجت من كمان موتٍ رصاصيةٍ
من مدائن نسيت لها
امراً
فقلت
رثة الرأي

رفعت قلبها للكتابة
تروي من الضفتين
حملت حُب
وشينا من الشمس
للوطن المستباح
حينما
شوهدت

لم ترَ الوطنَ النخل من عينها
بل رأته
من ثقوب الرصاص
وفي عنقها
شهقة صامتة.

نقطة ٣

قرب ثقب الرصاص

صرخ الغد في موتها :

في يدك الوطن

شاحبا لونه

أي حرف يخونك

يفقد الآن حبره.

obeikandi.com

obeikandi.com

الحرب

obeikandi.com

حينما تبدأ الحرب
يبتدئ الموت
حينما تنتهي الحرب
يبدأ الموت.

مرة مرة
مسرح الحرب
خشبة
من عظام الضمير.

عندما يحكم الأرض
طاغية
سكنون الحروب
سيوف الرب.

ربما ربما
حكمة الحرب
شعلة وشرارة
حينما يحكمُ الطاغية
وطناً
وحضارة.

دائماً
حينما تشرعُ الحرب
تلتجُ الأرضُ أبوابها
للضحايا.

الحروبُ
أصابُ محروقةً
ومدائنُ من قلق
وخيوط من الكذب
والانفصال الطليق.

مرة مرة
الحروب
طرائق ملغومة
ومبادئ من ورق
وعيون ...
تركت وجهها للحريق.

مرة
الحروب
طريقاً إلى جنة الخلد
وسلام للمجد.

حينما
يحكم الوطن الفذ
طاغية
ستكون الحروب
مسرحاً للجميع.

الحروب خيوطٌ
من الدمع والشهقاتِ
تخيظ النكالي
بها
مقطة الأمنيات.

مونولوج

obeikandi.com

الرجل

- أنا

ظله

- تموت في خنادق الأنا

obeikandi.com

obeikandi.com

۱۲۷

obeikandi.com

لأنه

يمزق المراحل المنقلبة

ورعشة خطت بها العجائز

تعويذة الرجوع

في سقطته المرتكبة

لأنه أدرى

حقيقة النخان والحرائق

تجاهلوا قدره.

لأنه في ساعة منخسفة

يخرج الآهات من أحشائه

ويطعن الزمان في ساعته

المنكسفة

لأنه أسرى

لافتة

تغيض من لزمنة السياط

والزنتان

قد حفرُوا قبره.

لأنه

من لحظة الولادة

لموته المفاجئ

رأى بدقت الخفاء

خطوته

وحارساً يقرر المصير

قد طبعوا في صدره بطاقة الرحيل.

لأنه

أراد أن يسير في طريقه وحده

لأنه

تفاخر الإنسان في داخله

مقتداً رشه

تقاطر القضاء والقدر

يمد في طريقه نعشه.

obeikandi.com

منفای

obeikandi.com

منفائي قوتي
دون قوت أو طبق

منفائي رأس أخير
طلت عيونه
من شبابه الأرق

منفائي آخر نبضة
دفقت على وتر المشاعر
في ترقيم الشفق

منفائي عري النصف
عري البصمة الحبلى
بأعراق الضيق

منفائي فجع للحنين
رواية الحب القريب
دون حبر أو ورق

منفای

بدء السجدة العمياء

فوق الشفرة العمياء

في شوق تكلس واتسحق

منفای

ذاكرة معطلة

وحلم محترق:

٧ الساعة الواحدة
١١ أنشيد لم تكون
٢٣ طيور مهاجرة
٢٩ نوالذ
٤٥ استنبول
٥٣ صور محتضرة
٥٧ اليقظة حلم منفي
٦٥ مقابلة
٧١ لكسراي
٧٧ هناك
٨١ أرجوحة
٨٩ حياة مواطن عادي
٩٣ أبها السومري
٩٩ ثلاث أمسيات
١٠٧ التمثال

١١٣.....	الجندي
١٢١.....	لقطات بصرية
١٢٧.....	الحرب
١٣٣.....	مونولوج
١٣٧.....	لأنه
١٤٣.....	منفاهي

صدر للشاعر:

- الحافلة / قصص / دار كيوان - دمشق ٢٠٠٣
 - أبجدية الصور / شعر / منشورات بابل - بغداد - زورخ ٢٠٠٤
 - نحت فزحي / شعر / منشورات بابل - بغداد - زورخ ٢٠٠٥
- البريد الإلكتروني للمؤلف :

najahseraj@hotmail.com

obeikandi.com

القصاص

كائنات مسافرة

كُتبت في مدن خارج لغة الضاد

ولأنها لونت بحرارة التجربة ، فقد منحت صاحبها دفنا

رغم برد الكلمة